#NOLOST GENERATION

#لا_لضياع_جيل

لا زال لدى الشباب السوري أحلام كبيرة بشأن مستقبلهم!

يشاطر الشباب السوريون في كل من سوريا ولبنان وتركيا والأردن مخاوفهم وآمالهم المستقبلية مع أعضاء مبادرة "لا لضياع جيل" في مؤتمر بروكسل السادس

مبادرة "لا لضياع جيل"

استطلاعات مع الشباب السوري

مايو 2022

في 28 أبريل 2022، تشاور أعضاء "لا لضياع جيل" مع مجموعة من المراهقين والشباب السوريين والفلسطينيين من سوريا والأردن ولبنان وتركيا وسوريا لمناقشة مخاوفهم والحلول المقترحة وآمالهم المستقبلية لدى مؤتمر بروكسل السادس بتاريخ 9-10 مايو 2022.

وتألفت المجموعة من ستّ شابات تتراوح أعمارهن بين 16 و24، معظمهن ما زلن على مقاعد الدراسة في المدرسة أو الجامعة، ويقيمن في المجتمع اللبناني المضيف، بالإضافة إلى مخيمات الزعتري والأزرق والبقعة في الأردن. كما شارك في المناقشة شابان من ذوي الإعاقة تتراوح أعمارهما بين 16 و17 عامًا من مخيم الأزرق.

وأخيرًا، كان أحد المسؤولين الشباب من منظمة غير حكومية سورية محلية مقرها في تركيا والمدعومة من مشروع سوار ينقل الرسائل الرئيسية من النساء والفتيات في شمال غرب سوريا.

دار النقاش حول خمسة محاور رئيسة كما يلي:

- **التحديات اليومية** التي يواجهها الأطفال والشباب وأسرهم.
- **تأثير الاستجابة الإنسانية** والحلول الأخرى المقترحة.
- **الآمال والأحلام المستقبلية للرسائل الرئيسة للأطراف المعنية الذين يجتمعون** في مؤتمر بروكسل.
- وأخيرًا، **بعض رسائل الأمل** للأجيال الشابة المتأثرة بالصراع الأخير في أوكرانيا.

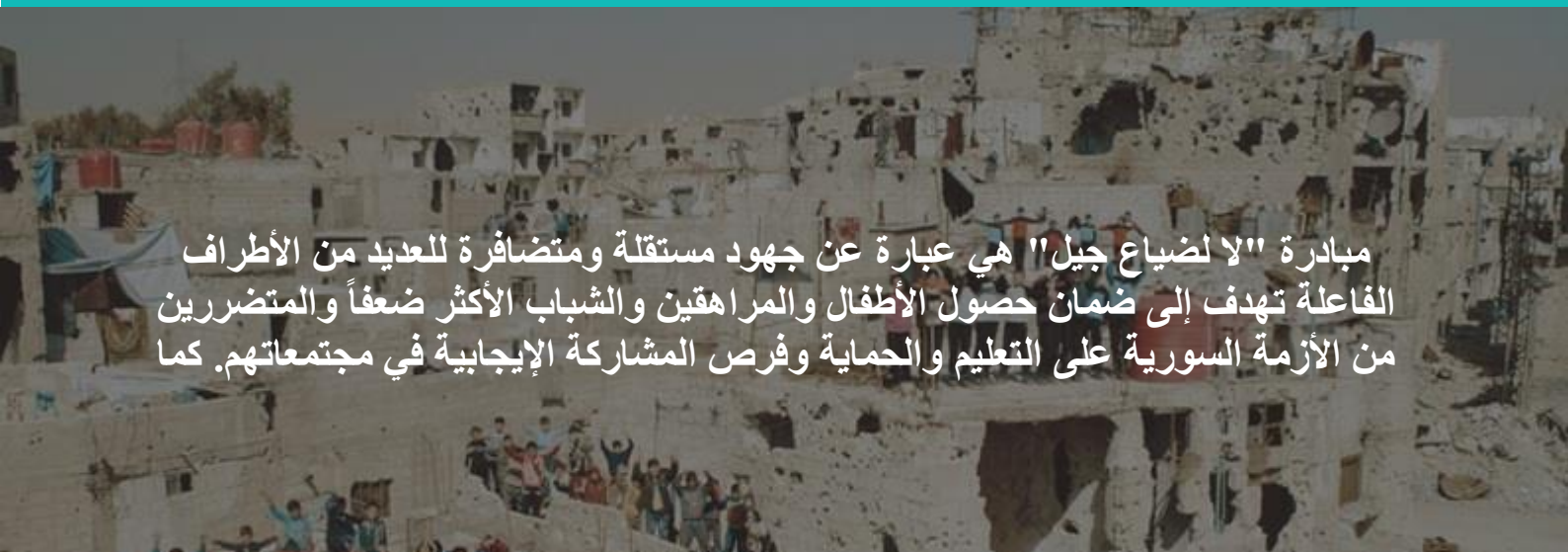

مبادرة "لا لضياع جيل" هي عبارة عن جهود مستقلة ومتضافرة للعديد من الأطراف الفاعلة تهدف إلى ضمان حصول الأطفال والمراهقين والشباب الأكثر ضعفاً والمتضررين من الأزمة السورية على التعليم والحماية وفرص المشاركة الإيجابية في مجتمعاتهم. كما

أولاً: التحديات اليومية التي يواجهها الأطفال والشباب وأسرهم

كان الهاجس الأكثر شيوعاً لدى المشاركين الشباب هو الحصول على التعليم والتنمية الذاتية. وبينما تعاني بعض المواقع من نقص في الفرص التعليمية، يبدو أن هناك العديد من الحواجز التي يواجهها الشباب للوصول إليها عندما تكون هذه الفرص متاحة حيث تتراوح ما بين الحواجز القانونية والمالية والنفسية. وفيما يتعلق بالحواجز النفسية، أعربت شابة تبلغ من العمر (24) عامًا من مخيم الزعتري عن الإحباط الذي واجهته عند محاولتها الوصول إلى فرص التعليم، قائلة: **"كفتاة صغيرة، كان من المفترض أن تتاح لي الفرصة في المجال الأكاديمي وفرص التطوير الذاتي خلال هذه الفترات الرئيسية من سنوات من حياتي ... عانيت من مستوى التعليم في مخيم الزعتري ... ولم أشعر بثقة المعلمين تجاه قدراتنا أو كان لديهم الدافع لمساعدتنا في البداية"**.

بالإضافة إلى ذلك، يبدو أن الافتقار إلى الحافز الذي يعاني منه الشباب غالبًا يدفعهم نحو آليات التكيف السلبية التي قد يكون لها آثار طويلة المدى، لا سيما بالنظر إلى **الافتقار إلى خدمات الصحة العقلية والدعم النفسي الاجتماعي على المدى الطويل في مناطق معينة**. وفي لبنان، وعلى الرغم من أن العديد من المدارس الحكومية بدأت في استضافة اللاجئين السوريين عند بداية الأزمة، أوضحت شابة تبلغ من العمر (20) عامًا التي اجتازت حالياً المرحلة الثانوية كيف يمكن للعقبات المتعلقة بالإقامة القانونية أن تقف في طريق حصول الأطفال والشباب على الخدمات التعليمية.

وقالت "بعض الشباب ممن ليس لديهم إقامة قانونية في لبنان لا يمكنهم المشاركة في الامتحانات المدرسية الرسمية". كما أدت جائحة كورونا وآثارها إلى مضاعفة الحواجز أمام التعليم حيث يكافح الكثير من أجل متابعة التعلم عن بُعد بسبب الموارد المحدودة على مستوى المدرسة والأسرة.

كما اشتكى اللاجئون السوريون الشباب من قلة فرص العمل وتدهور الأوضاع الاقتصادية في البلدان المضيفة. وأشار العديد من المشاركين إلى زيادة الأسعار وصعوبة العثور على وظيفة حتى بعد التخرج من المدرسة الثانوية أو الجامعة. وبالنسبة لصبي يبلغ من العمر (17) عامًا يعاني من إعاقة بصرية من مخيم الأزرق، فإن إعاقته تفرض تحديات اقتصادية إضافية. وقال: **"أتمنى أن يعيد الله بصري لأتمكن من العمل وإعالة والدي"**.

وبعد مرور عقد من الزمان، كانت الظروف المعيشية السيئة في مخيمات اللاجئين والمشردين داخليًا لا تزال مصدر قلق كبير. وسلط الشباب السوريون من مختلف مخيمات اللاجئين في الأردن ولبنان الضوء على البنية التحتية الضعيفة التي تؤثر على إمكانية الحصول على الكهرباء والمياه على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع. أما بالنسبة لمسؤولة الشباب التي تمثل مجموعة من الفتيات الصغيرات في شمال غرب سوريا المدعومات من مشروع سوار، فقد سلطت الضوء على مخاوفهنّ بشأن الافتقار إلى الخصوصية في مخيمات النازحين

المزدحمة باعتبارها عاملاً رئيسياً يؤدي إلى زيادة الضعف وانعدام الخصوصية وزيادة المخاطر التحرش الجنسي.

كان التنقل داخل وخارج المخيمات أيضًا مصدر قلق كبير للاجئين السوريين في الأردن ممن يرغبون في القدرة على التحرك بحرية أكبر من أجل زيارة الأقارب وطلب الرعاية الصحية ومتابعة فرص التعليم أو العمل في المجتمع المضيف. كما أعربت متطوعة تبلغ من العمر (24) عامًا مع لدى منظمة أطفال الحرب في مخيم الزعتري عن قلقها من حرمان العديد من الأطفال من حياة الطفولة الطبيعية، لا سيما في أماكن المخيمات.

وذكرت قصة فتاة صغيرة كانت بحاجة إلى رعاية صحية عاجلة، قائلة **"كان علينا نقلها إلى مستشفى خارج المخيم ... لم تر الفتاة قط حافلة في حياتها وكانت خائفة للغاية من ركوبها مما أدى إلى تأخير وصولها إلى الرعاية الصحية ... قد يبدو هذا مضحكاً بالنسبة لك ولكن العديد من الأطفال في المخيم لم يروا قط حديقة أو مركزًا تجاريًا أو سيارة أو حافلة في حياتهم".**

ثانياً: تأثير الاستجابة الإنسانية والحلول الأخرى المقترحة

سلط العديد من الشباب السوريين الضوء على الآثار الإيجابية الناجمة عن الاستجابة الإنسانية للأزمة السورية على مر السنين. واستمتع العديد منهم بالمشاركة في فرص التطوع واستفادوا من الوصول إلى التعليم الأساسي والخدمات الصحية، بما في ذلك بعض خدمات الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي في المدارس. قال الشاب الذي يعاني من إعاقة بصرية من مخيم الأزرق إنه تمكن من تعلم كيفية قراءة لغة برايل بفضل الدعم المقدم من ميرسي كوربس (Mercy Corps). وعند الحديث عن المخيمات الصيفية التي نظمتها الأونروا خلال فترات العطلة المدرسية، قال طالب جامعي يبلغ من العمر (18) عامًا في برنامج اللاجئين الفلسطينيين من سوريا أنها **"كانت تجربة رائعة حقًا لأن كل واحد منا كان قادرًا على تطوير مواهبه أو مواهبها الخاصة أثناء أنشطة المخيم"**.

وكما أعرب الشباب عن الحاجة إلى مزيد من الخدمات والدعم، لا سيما عندما يتعلق الأمر بالحصول على خدمات الرعاية الصحية، من العلاج الطبيعي للأشخاص ذوي الإعاقة إلى دعم الصحة العقلية للأطفال والشباب الذين عانوا من الصدمات. **جرى زيادة الحاجة إلى المساعدة المالية، بما في ذلك المساعدات المالية لدفع الرسوم الدراسية في المدارس والجامعات**، حيث تواجه العائلات في البلدان المضيفة الآن الحرمان من الاحتياجات الأساسية بسبب الأزمات الاقتصادية المستمرة. وأعرب العديد من الشباب عن قلقهم من أن المخصصات المالية التي كانت تتلقاها عائلاتهم لم تستمر خلال الشهر بسبب ارتفاع أسعار السلع الأساسية وكثرة عدد الأطفال في كل أسرة.

وكما أثارت طالبة شـــابة في المدرســـة الثانوية في لبنان أهمية المزيد من دعم الصـحة النفسـية والدعم النفســي الاجتماعي للأطفال والشــباب، على غرار الخدمات التي كانت قادرة على الوصـــول إليها من خلال الهيئة اليســـوعية لخدمة اللاجئين. وأشـــارت قائلة، **"عندما يصـل الطفل اللاجئ لأول مرة إلى بلد مضـيف، قد يبقى في المنزل، ويشـعر بالعزلة عن الآخرين، وستتدهور صحته العقلية ببطء ... ولكن عندما تتاح لهم فرصة حضور الفصول أو الأنشطة التي تنظمها المنظمات الإنســـانية والتواصـــل الاجتماعي مع الأطفال الآخرين ... ســـيجعل كل الأفكار السـلبية تختفي .. أنا أحد هؤلاء الأطفال ... أحيانًا في المنزل عندما أرى عائلتي تكافح أجد صـعوبة كبيرة في التأقلم ... ولكن عندما يخصـص أحدهم وقته للاســـتماع إلى همومي ويقدم لي النصـيحة ... فهذا يحدث فرقًا كبيرًا بالنسـبة لي ... ونحن بحاجة إلى المزيد من الأنشـــطة التي تركز على الطفل والتي ترتبط بشـــكل خاص بـالتعليم والصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي ..."**

كما أشـــارت إلى أهمية معالجة التنمر: **"لا يزال هنـاك أطفـال ســـوريون في لبنـان لم يلتحقوا بالمدارس أبدًا ... هناك أيضًا خوف كبير من التنمر المتفشـــي في المدارس ... وهذا يؤثر على احترام الطفل لذاته وقد يكون له تأثير طويل المدى على سـلوكه أو سـلوكها ... ونحتاج إلى مزيد من الدعم للطلاب الذين يواجهون التنمر والمؤسسات بحاجة إلى معالجة الأسباب الجذرية لهذه المشكلة ..."**

وكان الأشخاص ذوو الإعاقات الجسدية كشاب يبغ من العمر (16) عـامًـا في مخيم الأزرق يرغبون أيضًـا في الحصـول على مزيد من المسـاعدة للتغلب على إعاقتهم. **"تلقيت كرسـيًا من ميرسـي كوربس (Mercy Corps) في المخيم ممـا أعـانني على الذهاب إلى المدرســـة ... ولكن ظروف الطريق في المخيم لا تزال تجعل من الصـعب جدًا بالنسـبة لي التنقل بمفردي ... سيسمح لي الكرسي الكهربائي بأن أصبح أكثر استقلالية ".**

عندما يخصص شخص ما وقته للاستماع إلى همومي ويقدم لي النصيحة

بالإضـــافة إلى الخدمات المرجوة، **أثيرت مســـألة شـــفافية المنظمات الإنســـانية.** وأشـــارت فتاة تبلغ (24) عاماً من عمرها من مخيم الزعتري.**"نســـمع عن التمويل الذي يصـــل إلى المخيمات ولكن فيما يتعلق بـالتنفيذ على الأرض، لا نرى التـأثير أو لا يجري التشـاور معنا بشـأن المكان الذي تذهب إليه هذه المساعدات".**

أما بالنسـبة للطالبة اللاجئة الفلسـطينية من سـوريا البالغة من العمر (25) عامًا المقيمة في مخيم البقعة، فقد اقترحت **إنشاء لجان شبابية بحيث يمكن للشباب المشـــاركة بشـــكل أكبر في عمليات صـــنع القرار والاســـتجابة الإنســـانية التي** قد تواؤم احتياجاتهم بشكل أفضل.

ثالثاً: آمال وأحلام مستقبلية

على الرغم من المصـــاعب التي حصـــلت العام الماضي بسبب جائحة كورونا وما تلاها من أزمات اقتصـادية، **ما زال الشـباب السـوري يحتفظ بأحلام مسـتقبلية كبيرة**. ويبدو أن حلم التعليم المسـتمر والتخرج من الجامعة على قائمة أمنيات الكثيرين.

وأشـارت طالبة الصـيدلة اللاجئة الفلسـطينية من سـوريا البالغة من العمر (25) عامًا والتي تدعمها الأونروا أن حلمها كان **"إنهاء دراستها وتأسيس صيدلية"**. أما بالنسبة لطالبة المدرسة الثانوية البالغة من العمر (17) عـامًـا من مخيم الأزرق والتي التحقت بمركز الشـباب التابع لوورلد فيجن انترناشـونال، فقد رغبت في **"دراسـة الإعلام في الجامعة لتصبح صحفية**. "كانت طالبة المدرسة الثانوية في لبنان البالغة من العمر (20) عامًا تأمل" **أن تكون قادرة على التخصص في مجال ترغبه إما بالهندسة أو الطب ..."**

وكما أعربت عن أملها في أن تتمكن من إعالة والديها وتوفير حياة كريمة لهم، بالإضافة إلى شراء منزل لوالديها للتخلص من قلقهم بشـأن دفع الإيجار في نهاية كل شهر.

وكان يتمنى الشـباب ذوي الإعاقة في مخيم الأزرق **الحصـول على ظروف معيشـية أفضـل في المخيم بالإضافة إلى المزيد من فرص العمل**. وأشار الصبي ذوي الإعاقة الجسـدية البالغ من العمر (16) عامًا في الأزرق **"أتمنى العيش في ظروف معيشـية أفضل، فالحياة في المخيم صعبة للغاية بالنسبة لي من ذوي الإعاقة"**. وذكر شـاب يعاني من إعاقة بصـرية: **"آمل أن تكون هناك مواصـلات أسـهل داخل المخيم وطرق أفضـل ... طرق معبدة بدلاً من الرمال لكي أتمكن من التحرك بسهولة أكبر"**.

وأخيرًا، **لم ير الكثير من الشـباب أفراد عائلاتهم وأقاربهم منذ بداية النزاع**، حيث انفصـلوا عنهم بسـبب عمليات النزوح المختلفة ولم يتمكنوا من لم شملهم.

وأوضـحت الشـابة اللبنانية البالغة من العمر (20) عامًا أن عائلتها مقسمة بين سوريا ولبنان وتركيا منذ (8) سـنوات ولغاية الآن، وأنها تتمنى رؤيتهم مرة أخرى يومًا ما.

لو كان لدي أمنية واحدة، لكانت رؤية أخي الأكبر الموجود في تركيا والذي لم أره منذ أن كان عمري (11) عاماً

فتاة تبلغ (17) عاماً من عمرها من مخيم الأزرق

رابعاً: المحاور الرئيسة للجهات الفاعلة المجتمعة في مؤتمر بروكسل

أعرب الشـــباب الســـوري عن أملهم في **تواصـــل الأطراف الفاعلة المجتمعة في مؤتمر بروكســـل بالإيمان بهم** والاســـتثمار فيهم ودعمهم في تحقيق أهداف حياتهم. وأشـــارت الفتاة البالغة من العمر (17) عامًا من مخيم الأزرق: **"كفتيات وفتيان سوريين شباب لدينا الكثير من الإمكانات ونحتاج فقط إلى دعمكم لتحقيقها..."**.

وأشارت مسؤولة الشباب التي تمثل الفتيات الشابات من شمال غرب سوريا، **"لقد عانينا من النزاعات وما زلنا نعاني من ذلك لأكثر من عقد ... علينا أن نضع في اعتبارنا أن الأطفال الذين نزحوا قبل عشر سنوات أصبحوا الآن شباباً يبحثون عن فرص أفضل لتطوير أنفسهم ... وإذا فشلنا في توجيههم نحو هذه الفرص، فسوف يلجؤون إلى آليات المواجهة السلبية ويفقدون الأمل في مستقبلهم ... القدرات موجودة، ولدينا جميعًا أفكاراً وأحلاماً كبيرة، نحن بحاجة إلى القليل من الدعم والتوجيه لتحقيقها على أرض الواقع"**

كما أكد العديد من الأشخاص الآخرين في المجموعة على ضرورة تقديم مساعدة طويلة الأمد.

وأشار الناشط الشاب البالغ من العمر (24) عامًا من مخيم الزعتري، **"نحن بحاجة إلى أن نكون قادرين على تطوير أنفسنا خلال تلك السنوات الأساسية من حياتنا، لكي نتمكن من العودة إلى ســـوريا يومًا ما وإعادة بناءها بمهاراتنا التي اكتسبناها ..."**

وكما أعرب بعض اللاجئين السوريين الشباب عن أملهم في أن يكون لدى الأطراف الفاعلة القدرة على تقديم المســـاعدة لمواجهة تحديات أكبر من حيث **إيجاد حل للنزاع لكي يتمكنوا من العودة إلى ديارهم في سوريا**، بينما يأمل آخرون التصدي للعنصرية والطائفية في المجتمعات المضيفة إضافة إلى التنمر في المدارس، وبالتالي **تعزيز احتواء المزيد من الأطفال والشـــباب اللاجئين لتمهيد الطريق أمام تحقيق ازدهارهم.**

لدينا جميعًا أفكاراً وأحلاماً كبيرة ولا نحتاج سوى إلى القليل من الدعم والتوجيه لتحقيقها على أرض الواقع.

مسؤولة شابة تتحدث بالنيابة عن فتيات من شمال غرب سوريا

خامساً: بوارق أمل للأجيال الشابة المتأثرة بالصراع الأخير في أوكرانيا

عند سؤاله عن الصراع في أوكرانيا، حيث يعاني جيل جديد من الأطفال والشباب من العنف والنزوح، **كانت تتمنى الشبابة السورية في المقام الأول بث بوارق الأمل التالية:**

قالت الفتاة البالغة من العمر (17) عامًا من مخيم الأزرق: **"أود أن أقول لهم، لا تستسلموا ولا تيأسوا! ما يحدث لكم خارج عن سيطرتكم وليس ذنبكم ... وأن ما حدث في سوريا ليس ذنبنا ..."**.

وقدم الطالب الجامعي اللاجئ الفلسطيني في سوريا البالغ من العمر (25) عامًا نصيحة مماثلة: **"لا تخافوا ولا تستسلموا ولا تفقدوا الأمل بسبب الحرب ... والأهم من ذلك استمروا في التركيز على تعليمكم وابقوا متفائلين بمستقبل أكثر إشراقا!"**

رسالتي للجميع هي كما يلي: عامل الآخرين كما تحب أن تعامل نفسك .. لأنك لا تعرف أبدًا متى ستواجه موقفًا صعبًا وقد تحتاج إلى شخص يدعمك ... نحتاج إلى العمل معًا كأمم لدعم بعضها البعض، ونرحب دائمًا بالذين يفرون من العنف بقلب مفتوح، بغض النظر عن المكان الذي يأتون منه ...

لاجئ فلسطيني من سوريا يبلغ من العمر (18) عامًا وطالباً جامعياً في الأردن

مع اجتماع الأطراف الفاعلة الرئيسية في الاستجابة للأزمة السورية في بروكسل هذا الأسبوع، من الأهمية بمكان أن يستمر سماع أصوات الشباب السوري وأخذها في الاعتبار، ولا يجوز حالياً بأي حال من الأحوال التخلي عنهم وتخييب آمالهم.

لمزيد من المعلومات يرجى التواصل مع الروابط التالية:

خوسيه بيرجوا

اليونيسف | jbergua@unicef.org

الكسندرا ماتي

وورلد فيجن انترناشونال | alexandra_matei@wvi.org

#NOLOSTGENERATION
#لا_لضياع_جيل

للاطلاع بمزيد من التفاصيل حول مبادرة "لا لضياع جيل"، يرجى زيارة الموقع: www.nolostgeneration.org

تابعنا على تويتر: @NLG_Syria